إرث فلسطين
THE LEGACY OF PALESTINE

ورقة حقائق

هدم حي المغاربة

ورقة حقائق

هدم حي المغاربة

نفذت ورقة الموقف هذه مؤسسة الرؤيا الفلسطينية

ضمن مشروع "إرث فلسطين" للمساهمة في الحفاظ على الطابع الفلسطيني والتراث الثقافي للقدس من خلال تعزيز الهوية الفلسطينية ورفع الشعور بالانتماء لدى الفلسطينيين.

تنفيذ

الرؤيا الفلسطينية PALESTINIAN VISION

بالشراكة

PASSIA

ACT آكت لحل النزاعات Conflict Resolution

بتمويل من

HEKS EPER

شباط 2023م

© مؤسسة الرؤيا الفلسطينية

إنَّ هذه المادة لا تعبّر بالضرورة عن آراء ومواقف الممول

تشكل الممتلكات الوقفية في القدس أهمية كبيرة من حيث عددها، واستخداماتها، والمساحة التي تشغلها، وبالتالي التراث التاريخي والثقافي والديني الذي تمتاز به. إن مفهوم الأوقاف الإسلامية في القدس يُعرّف على أنه مؤسسة قديمة تحملت بعض من التغييرات في ظل أنظمة حكم مختلفة، إلا أنها ظلت تحظى بالاحترام إلا من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. تعرض ورقة الحقائق هذه أول انتهاك إسرائيلي ضد الأوقاف الإسلامية في القدس الشرقية ، ألا وهو تدمير حي المغاربة الذي يرقى إلى جريمة الحرب.

الصورة: Corbis via Getty Images

خلفية عامة

يقع حي المغاربة التاريخي، الذي بقي قائم لمدة 774 عامً، في الركن الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة في القدس[1]، بجوار المسجد الأقصى / الحرم الشريف، وتبلغ مساحته حوالي 40 ألف متر مربع (40 دونم) [2].

وقد أسسه الملك الأفضل، الابن الأكبر لصلاح الدين، في عام 1193 كوقف[3] إسلامي «لصالح الجالية المغربية، دون تمييز على أساس الأصل[4]». الوقف هو أصول/ ممتلكات منفعة غير قابلة للتصرف مكرسة لأعمال خيرية (وقف عام)، أو مكرسة لمنفعة عائلية (وقف خاص).

سُمي تيُمنا بالمصلين المسلمين من شمال إفريقيا، وتحديداً المغرب وتونس والجزائر الذين كانوا يقيمون في المنطقة بعد زيارتهم لثالث الحرمين الشريفين؛ الحرم الشريف (المسجد الأقصى) [5]. وكان الحافز الآخر لزيارة المغاربة مدينة القدس هو وجود علماء مرموقين ومؤثرين من المغرب، مثل شعيب بن الحسين الأندلسي (1197)[6]. وآخر هذه الحوافز، هو وجود عدد من الأملاك الموقوفة كهدية للمجاهدين المغاربة[7].

1) https://al-buraq.info/#menu-section
2) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص 133
3) https://www.palestine-studies.org/en/node/1650013
4) مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (عمان: المحتسب، 1973).
5) بين العثمنة والشبكات المحلية: سجلات التعيين كمصادر أرشيفية لدراسات الوقف. قضية حي المغاربة في القدس (بريل). صفحة 9 (82)
6) المرجع نفسه
7) حارة المغاربة في القدس شاهد على التهويد وإجرام الاحتلال. نبأ- وكالة الصحافة الوطنية. (2022 ، 11 يونيو)

بالفيديو حارة المغاربة في القدس شاهد على التهويد وإجرام الاحتلال | نبأ- وكالة الصحافة الوطنية.

وبقي الحيّ موطنا للمغاربة المسلمين إلى جانب الفلسطينيين، فضلاً عن مساهمته في إثراء الحياة الاقتصادية والاجتماعية والروحية والثقافية في القدس حتى عام 1967 - كما تشهد بذلك محفوظات البلدية العثمانية والكتب التاريخية وسكان الحي.

قبل عام 1967، كانت هناك العديد من المحاولات للسيطرة على الحي من قبل شخصيات صهيونية مختلفة، لكن لم ينجح أي منها. إلا أنه حين احتُلت القدس تم هدم الحي بالكامل ومصادرة مفاتيح باب المغاربة المؤدي للحرم[8] في انتهاك للمادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة[9] ووضع «الكيان المستقل» للقدس[10]. أما اليوم، فبالكاد توجد أي آثار للحي.

على أنقاض الحي المهدم، شيدت سلطات الاحتلال ساحة للمصلين اليهود أمام حائط البراق، على الرغم من أن اللجنة المخصصة التي أنشأها الانتداب البريطاني عام 1930 قد أقرت بأن حائط البراق جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك (الحرم الشريف)، وعليه فهو يُعد موقع ديني إسلامي[11]. إضافة إلى ذلك، نشرت سلطات الاحتلال قواتها حول مداخل الحرم، بحيث أمكنها اقتحامه متى شاءت، في تحدٍ لترتيبات الوضع الراهن المعترف بها دوليًا.

يجسد محو الحي المغربي إحدى محاولات إسرائيل الحثيثة لتهويد القدس وفرض هيمنة ديموغرافية، من خلال الاستيلاء على التراث غير اليهودي و / أو تدميره و / أو تغييره، بما في ذلك المواقع الدينية المحمية أو الأوقاف.

مكونات الحي

تم اختلاق الساحة وإقامتها على أنقاض وقصص وتراث المغاربة الذين كانوا ولا يزالون جزءًا من النسيج الاجتماعي الفلسطيني والهوية الجماعية. لذلك من المهم التذكير بالآثار التاريخية والثقافية ومكونات الحي الأخرى التي تعود إلى العصر الأيوبي والمملوكي.

شكلت **ممتلكات الأوقاف العائلية** الجزء الأكبر من حي المغاربة[12].

مدرسة؛ بين عامي 1193 و 1196، أسس الأفضل المدرسة الأفضلية في الحي لنشر الفقه المالكي؛ احد المذاهب الأربعة الرئيسية في الفقه الإسلامي، وتدريب الفقهاء المالكيين[13]. كما عُرفت المدرسة باسم القبة بسبب قبتها المبنية بالحجر المربع[14].

ثلاثة أضرحة (مقامات)، والتي يمكن اعتبارها مساجد - بناءً على الأغراض التي خدمتها. وتشمل **ضريح الشيخ عيد** (صوفي جليل[15])، وهو جزء من المدرسة الأفضلية، **ومقام الشيخ عبد**، الذي لا توجد أي معلومات تاريخية عنه، **ومسجد البراق،** الذي ذُكر في عدة وثائق عبر التاريخ، وآخرها قائمة بالمباني التي هُدمت عام 1967 أعدّها رئيس الأوقاف المغربية. بالإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف محراب وقبة في شباط من عام 2004 في نفس المنطقة التي يشير إليها الوصف[16]، بعد انهيار المنحدر المغربي بسبب الأمطار الغزيرة والثلوج. ومع ذلك، أخفت سلطات الاحتلال هذا الاكتشاف لمدة ثلاث سنوات[17].

الزاوية الفخرية (مجمع عائلة أبو السعود) أسسها فخر الدين محمد عام 1332 م في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك / الحرم الشريف، وكان أول مبانيها **المدرسة الفخرية** التي تُستخدم كمسجد وقاعة للصلاة[18]. كان للمدرسة أيضًا مكتبة (**الكتيبة**)، والتي يقال بأنها كانت تضم حوالي 10,000 مجلد والعديد من كتب العلوم منها علم الفلك والدين. للأسف، فإن كل هذه الكتب والوثائق قد فُقدت[19].

---

8) أحد مداخله الرئيسية
9) « يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير».
10) تصنيف وضع القدس تحت إدارة الأمم المتحدة، تم التأكيد عليه في قراري الأمم المتحدة 181 (1947) و 194 (1948)
11) الأمم المتحدة. (اختصار ثاني.). القدس -تقرير لجنة المملكة المتحدة حول الحائط الغربي (1930) - lon تقرير / رسالة من الأردن - قضية فلسطين. الأمم المتحدة، https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-183716/
12) Tamari-Salim-Waqf-Endowments-in-the-Old-City-of-Jerusalem-Changing-Status-/01/https://yplus.ps/wp-content/uploads/2021 and-Archival-Sources.pdf ص 506
13) Memiş ، شيريف إيروغلو. «بين العثمنة والشبكات المحلية: سجلات التعيين كمصادر أرشيفية لدراسات الوقف. قضية حي المغاربة في القدس « في القدس العادية، ١٨٤٠-١٩٤٠: فتح أرشيفات جديدة، إعادة زيارة مدينة عالمية، تحرير أنجيلوس دالاتشانيس وفينسنت ليمير ، ا: ٧٥-٩٩. بريل، 2018، ص38 http://www.jstor.org/stable/10.1163/j.ctvbqs2zk.12
14) أونيل ، إم إس (2020 ، أبريل). الأرشيف الرقمي لربع المغاربة ومبادرة إغاثة إيليس الافتراضية. معهد الدراسات الفلسطينية .https://www palestine-studies.org/en/node/1650013#endnote-085
15) المرجع نفسه
16) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص159
17) إسرائيل تخفي 3 سنوات اكتشافها لمسجد في منطقة باب المغاربة. البيان. (19 فبراير 2007). https://www.albayan.ae/one-world/2007-02-19-1.759937

18) Memiş ، شيريف إيروغلو. «بين العثمنة والشبكات المحلية: سجلات التعيين كمصادر أرشيفية لدراسات الوقف. قضية حي المغاربة في القدس « في القدس العادية، ١٨٤٠-١٩٤٠: فتح أرشيفات جديدة، إعادة زيارة مدينة عالمية، تحرير أنجيلوس دالاتشانيس وفينسنت ليمير، ا: ٧٥-٩٩. بريل، 2018، ص90 http://www.jstor.org/stable/10.1163/j.ctvbqs2zk.12
19) المرجع نفسه

تقع الوحدات السكنية التابعة للزاوية والمرافق العامة الأخرى، مثل البازار (السوق) **والحواكير** (أرض زراعية)، خارج أسوار المسجد وتمتد على طول الطريق إلى باب المغاربة. وخلافا لبقية الوحدات السكنية في حي المغاربة، كانت مباني الزاوية الفخرية مرتفعة، يصل بعضها إلى أربعة طوابق، وتضم ما مجموعه 21 منزلا، 14 منها لعائلة أبو السعود[20].

تم هدم معظم أجزاء الزاوية ومبانيها العامة باستثناء المسجد والمكتبة. ويربط بعض المؤرخين هذا بإغلاق المدخل الرئيسي للمسجد مما أعاق قدرة الاحتلال على الوصول إليهم[21]، بينما يعتقد آخرون مثل المؤرخ الفلسطيني ألبرت أغازريان أنها كانت بادرة لمحاولة إنشاء علاقة مع الملك المغربي الحسن الثاني[22]. في يومنا الحالي، هذان المرفقان هما جزء من المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم الشريف.

بشكل عام، تعرضت الزاوية لهدم تدريجي استمر حتى عام 1969 بذرائع متعددة منها وجود «أعمال حفر»، وإزالة بقايا المباني التي «تهدد السلامة العامة». مثال على ذلك هو مصادرة الحواكير لصالح عمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وبالأخص وزارة الآثار الإسرائيلية[23].

زاوية المغاربة (عمر المجرد) هي واحدة من المنشآت القليلة التي نجت من هدم الحي عام 1967. تم وقفها من قبل العلامة عمر بن عبد الله بن عبد النبي المصمودي المجرد عام 1304، وتقع في الجهة الغربية من الحي قرب السلم المؤدي لباب السلسلة[24]. تنبع أهميتها التاريخية من استخدامها التقليدي كمحطة أولى ومنزل مؤقت لكل مغربي قادم إلى القدس ويريد البقاء فيها، حتى يتم توفير إقامة دائمة له[25]. علاوة على ذلك، تحتوي على قبر حفيد المجرد؛ أبو مدين الغوث، متصوف شهير من المتمسكين بالتقاليد، خدم في مرحلة ما كشيخ للحي ووهب أراضيه الخاصة في قرية عين كارم ليفيد بها الجالية المغربية[26] بشكل أكبر. في ذلك الوقت، كان الشيوخ هم المسؤولون عن إدارة دخل الوقف، بما في ذلك صرفه وتوزيعه على العامة[27].

بعد جريمة حرب عام 1967، أصبحت الزاوية مقراً لعائلات المغاربة التي نجت من التهجير القسري. بقي هذا الأمر حتى يومنا هذا، على الرغم من أن هناك أجزاء من مباني الزاوية تحتاج لأعمال ترميم عاجلة لمنع انهيارها المحتمل[28].

حارة الشرف

كان هدم حي المغاربة جزءًا من خطة أكبر يشار إليها باسم مشروع «توسيع وتطوير الحي اليهودي»، والتي عملت في الواقع على تحقيق استيطان يهودي-إسرائيلي في قلب البلدة القديمة، من خلال الاستيلاء على أربعة أحياء فلسطينية. ولم تعلن بلدية القدس المدارة اسرائيلياً عن المشروع إلا بعد عام من هدم حي المغاربة[29].

ومن المناطق المستهدفة في المشروع هو حي الشرف. حيث أدى تدميره في عام 1968 إلى هدم مسجدين و 700 مبنى -بما في ذلك 1,840 شقة كانت تحوي ما يقرب من 6,000 فلسطيني، و 437 متجرًا كان يوفر فرص عمل لـ700 عامل[30].

كما تم توسيع حدود الحي اليهودي على حساب الأراضي والممتلكات العائدة للحي الأرمني والمسيحي. وبحلول عام 1975، لم يعد يقطن في الحي سوى 20 عائلة عربية تمتلك 70 متجراً. بعد خمس سنوات، أي في عام 1980، تم تهجير آخر عائلة عربية من الحيّ بشكل قصري، وهي عائلة أيوب التوتنجي[31].

اليوم، ٪20 فقط من أراضي «الحي اليهودي» الحالي هي في الواقع ملكية يهودية.[32]

20) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص173-175
21) المرجع نفسه
22) عبود، ت.، (2000)، «الحي المغربي: تاريخ الحاضر»، العدد 7، ص 9 https://oldwebsite.palestine-studies.org/jq/fulltext/78159
23) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص175
24) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص157-158
25) المرجع نفسه
26) Memiş ، شيريف إيروغلو. «بين العثمنة والشبكات المحلية: سجلات التعيين كمصادر أرشيفية لدراسات الوقف. قضية حي المغاربة في القدس » في القدس العادية، ١٨٤٠-١٩٤٠: فتح أرشيفات جديدة، إعادة زيارة مدينة عالمية، تحرير أنجيلوس دالاتشانيس وفينسنت ليمير، ١: ٧٥-٩٩. بريل، 2018، ص84 http://www.jstor.org/stable/10.1163/j.ctvbqs2zk.12
27) المرجع نفسه
28) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص158
29) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص 186
30) شهوان ، ن.م (2020، 14 يوليو). هدم حي المغاربة: الخطوة الأولى لتطهير البلدة القديمة من الفلسطينيين: رأي. ديلي صباح. https:// www.dailysabah.com/opinion/op-ed/demolition-of-mughrabi-quarter-1st-step-of-cleansing-old-city-of-palestinians
31) أحياء في البلدة القديمة في القدس. مركز المبادرات الاستراتيجية بالم. (2021، 7 مارس). https://palmstrategic.org/post/1064/Quarters-in-the-Old-Town-of-Al-Quds
32) عبود، ت.، (2000)، «الحي المغربي: تاريخ الحاضر»، العدد 7، ص 13 https://oldwebsite.palestine-studies.org/jq/fulltext/78159

أهمية الحائط بالنسبة للصهاينة

ما يشار إليه باسم «حائط المبكى» لم يكن دائمًا مكانا مركزيا لليهودية. ففي الواقع، كان جبل الزيتون هو الموقع الذي يتم فيه إقامة الذكرى السنوية لتدمير الهيكل[33]. في بداية القرن السادس عشر، بدأ الزوار والحجاج اليهود بالإشارة إلى الجزء المرئي من حائط البراق[34]- الذي كان يبلغ طوله آنذاك 28 مترًا والواقع مقابل حي المغاربة المسلم، كموقع ديني لليهود «يهوديًا دينيًا».

بالإضافة إلى ذلك، اختلف الحجاج والصهاينة العلمانيين حول رمزية الحائط. حيث اعتبره الأخير رمزاً «وطنياً» في حين اعتبره الحجاج رمزًا «دينيًا». ومع ذلك، بحلول القرن العشرين، بدأ الترابط والتداخل بين هذين الرمزين يزداد قوة، فضلاً عن تسييس القضية، مما تسبب في توترات متعددة مع السكان المسلمين[35]. غير أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك أية مساعٍ للمطالبة بملكية حائط البراق قبل القرن العشرين

محاولات شراء من قبل شخصيات صهيونية

بالتزامن مع تشكيل الحركة الصهيونية العلمانية، تم تسجيل محاولات شراء من قبل صهاينة أثرياء استمرت حتى النصف الثاني من القرن العشرين. ومن بين هذه الشخصيات، كان بارون روثشايلد، الذي حاول في عام 1887 شراء الحي بأكمله بأغراض تشبه ما آل إليه مصير الحيّ بالفعل؛ وهو هدمه وبناء ساحة بدلاً من ذلك. في حين سعى الحاخام حاييم هيرشينسون مع شركة تطوير أرض فلسطين الصهيونية في عام 1895 لشراء حائط البراق[36]. خلال الانتداب البريطاني لفلسطين، عمل حاييم وايزمان، الذي شغل منصب رئيس المنظمة الصهيونية والرئيس الأول لدولة الاحتلال «إسرائيل»، على جمع 75 ألف جنيه إسترليني بهدف هدم الحي وتهجير أبنائه، لكن هذه الجهود رُفضت من قبل سلطات الانتداب البريطاني للحفاظ على الوضع الراهن[37]. وبالمثل، أعربت اللجنة اليهودية التي اختيرت للاجتماع مع اللجنة الخاصة في عام 1930، عن نيتها الاستيلاء على حي المغاربة[38].

33) ريكا، س. (2010، سبتمبر). التراث والقومية والرمزية المتغيرة لحائط المبكى *. أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان. ص. 169-188. https://journals.openedition.org/assr/22401?lang=en

34) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص164

35) ريكا، س. (2010، سبتمبر). التراث والقومية والرمزية المتغيرة لحائط المبكى *. أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان. ص. 169-188. https://journals.openedition.org/assr/22401?lang=en

36) أونيل، إم إس (2020، أبريل). الأرشيف الرقمي لربع المغاربة ومبادرة إغاثة إيليس الافتراضية. معهد الدراسات الفلسطينية .https://www.palestine-studies.org/en/node/1650013#endnote-085

37) المرجع نفسه

38) ريكا، س. (2010، سبتمبر). التراث والقومية والرمزية المتغيرة لحائط المبكى *. أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان. ص. 169-188. https://journals.openedition.org/assr/22401?lang=en

تدمير حي المغاربة

وقد نجحت هذه المحاولات في نهاية المطاف بعد حرب 1967 (حرب الأيام الستة) بفترة وجيزة، عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية وضمت القدس الشرقية بشكل غير قانوني.

أعلن دافيد بن غوريون صباح اليوم الثامن من حزيران 1967، بحضور رئيس بلدية القدس الغربية آنذاك تيدي كوليك ومسؤول في سلطة الحدائق الوطنية أنه: «يجب إخلاء المنطقة للكشف عن الحائط»[39]. جاء هذا التعبير بالتوازي مع التدفق الكبير للمصلين اليهود الذين توقعت الحكومة الإسرائيلية زيارتهم للمكان خصوصا بعد أن قام المستوطنين بإعتبار حرب ال67 «تحريرًا» للمدينة وكذلك للاحتفال بعيد الفصح[40]. وبالفعل، بعد أيام قليلة فقط من التدمير شبه الكامل لحي المغاربة، حضر 400 ألف يهودي إلى الموقع؛ وهو حدث أشار إليه نائب رئيس البلدية آنذاك ميرون بنفنستي على أنه « المبرر العملي» الذي حدد الحاجة إلى «هدم مباني الحي العربي» [41]، أو بشكل أكثر دقة، التطهير العرقي الذي مورس ضد سكانه.

بدأت أعمال التجريف مساء يوم 10 حزيران 1967. وأعطي السكان إخطارًا لمدة ساعتين لإخلاء المنطقة وأخذ متعلقاتهم[42]، بينما تلقت عائلات أخرى إخطارات مدتها أقصر بكثير، بالتحديد 15 دقيقة - وفقًا لمقابلة مع إيتان بن موشيه، الضابط المسؤول عن هدم الحي، أجراها في 26 نوفمبر 1999. حيث قال أيضا: «بعد أن انتهينا من هدم الحي، وجدنا بين الأنقاض بعض الجثث لسكان رفضوا مغادرة منازلهم [43]».

بحلول فجر 12 حزيران 1967، قام 15 مقاولًا إسرائيليًا خاصًا بأمر من كوليك، بهدم ما مجموعه 138 من ممتلكات الأوقاف الإسلامية التي تضم كلا المنزلين، والمباني التاريخية والثقافية المذكورة أعلاه، مما تسبب بتضرر 650 شخص[44]. اتبع الطاقم «خطة مرسومة باليد» أعدها أريه شارون، المهندس المعماري الذي كان في ذلك الوقت رئيسًا لنقابة المهندسين والمعماريين، وموظفًا في سلطة الحدائق الوطنية[45].

تم الهدم دون أي توثيق تاريخي أو أثري أو علمي للحي في ذلك الوقت[46]. وهو بمثابة جريمة ضد الهوية الجماعية للفلسطينيين وضد ممتلكاتهم الثقافية التي أصبحت على مر القرون جزءًا لا يتجزأ منهم. والمرحلة الثانية من الهدم وقعت عام 1981، حيث تم خلالها تدمير 15 وقف إسلامي يقع بشكل رئيسي على أطراف الحي وداخل مجمع أبو السعود[47].

مصير أهالي الحي بعد تدميره

في ذلك الحين عندما تمت عملية التدمير، كان نصف سكان حي المغاربة من أصول مغربية[48]. وعليه، عاد عدد منهم إلى المغرب عبر الأردن بمساعدة الملك الحسن الثاني، فيما لجأ آخرون إلى مخيم شعفاط أو أحياء أخرى في البلدة القديمة بالقدس و غيرها[49]. وفي الوقت ذاته، حاولت وزارة الخزانة الإسرائيلية منح كل عائلة مهجرة 200 دينار أردني «كتعويض» عن منازلهم المدمرة، وما مجموعه 116 دونماً تمت مصادرتها ضمن مخطط الحي اليهودي المذكور بحجة «الاستخدام العام»[50]. رفض معظم السكان قبول مثل هذه الأموال لأنها تعني «البيع» أو «التنازل» عن الحقوق الملكية والتراثية في الحي التاريخي الموقوف، و «الاعتراف» بسلطة إسرائيل في إعادة تشكيل المساحات الحضرية في القدس[51].

الوضع الحالي

لا يزال عدد قليل من المقدسيين من أصول مغربية يعيشون في ضواحي الحي، ويواجهون بصمود لا مثيل له تصاعد المحاولات التهويدية على هويتهم وما تبقى من ممتلكات تشهد على تراثهم التاريخي والثقافي[52]. في ذات الوقت، يعيش حوالي ألف مستوطن يهودي في الأحياء الإسلامية والمسيحية، ويشكلون ربع اليهود الذين يعيشون في البلدة القديمة[53].

39) أونيل، إم إس (2020، أبريل). الأرشيف الرقمي لربع المغاربة ومبادرة إغاثة إيليس الافتراضية. معهد الدراسات الفلسطينية. https://www.palestine-studies.org/en/node/1650013#endnote-085
40) عبود، ت.، (2000)، «الحي المغربي: تاريخ الحاضر»، العدد 7. ، ص12 https://oldwebsite.palestine-studies.org/jq/fulltext/78159
41) بنفينيستي ، م. (1996). مدينة الحجر: التاريخ الخفي للقدس، ص 82
42) عبود، ت.، (2000)، «الحي المغربي: تاريخ الحاضر»، العدد 7. ، ص12 https://oldwebsite.palestine-studies.org/jq/fulltext/78159
43) عبود، ت.، (2000)، «الحي المغربي: تاريخ الحاضر»، العدد 7. ، ص10 https://oldwebsite.palestine-studies.org/jq/fulltext/78159
44) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص180
45) أونيل، إم إس (2020، أبريل). الأرشيف الرقمي لربع المغاربة ومبادرة إغاثة إيليس الافتراضية. معهد الدراسات الفلسطينية. https://www.palestine-studies.org/en/node/1650013#endnote-085
46) الجعبة، ن. وباسيا. ص. 179
47) الجعبة، ن. وباسيا. ص. 180
48) عبود، ت.، (2000)، «الحي المغربي: تاريخ الحاضر»، العدد 7. ، ص10 https://oldwebsite.palestine-studies.org/jq/fulltext/78159
49) الجعبة، ن. وباسيا. (2021). المغاربة في بيت المقدس. وكالة بيت مال القدس الشريف. ص187
50) عبود، ص. 10-11
51) المرجع نفسه
52) https://felesteen.news/p/115871
53) https://www.nytimes.com/2016/01/15/world/middleeast/in-jerusalem-old-city-evictions-seen-as-stirring-up-hornet-nest.html?_r=0

في المقابل، تجري سلطات الاحتلال حفريات تحت حي المغاربة – أو الساحة حاليا، وكامل المسجد الأقصى / الحرم الشريف. تتم هذه الحفريات في انتهاك لترتيبات الوضع الراهن -التي تم التأكيد عليها في قرار اليونسكو لعام 2016 بشأن «فلسطين المحتلة» - والتي تمنح دائرة الأوقاف الإسلامية السلطة فيما يخص اتخاذ القرارات الخاصة بأعمال الحفر والصيانة.

علاوة على ذلك، اعتمد الاحتلال الإسرائيلي على إيجاد أدوات قانونية للاستيلاء على المزيد من الممتلكات الفلسطينية، وتبرير التهجير القسري للسكان. من بين القوانين العنصرية المستخدمة بكثرة في القدس المحتلة «قانون أملاك الغائبين» (1950). حيث مكن هذا القانون منظمات استيطانية مثل إلعاد، المعروفة أيضًا باسم مؤسسة عير دافيد، من الاستيلاء بالقوة على عشرات المنازل والأراضي الفلسطينية واحتلالها، وإقامة مستوطنة إسرائيلية في نهاية المطاف داخل حي سلوان الفلسطيني ومشروع حفريات أثرية يعرف بـ»مدينة داود». يحاول هذا المشروع الاستيطاني «إثبات» الوجود اليهودي بناءً على رواية دينية تعود إلى ما قبل 3,000 عام ، بينما يتم تشويه تاريخ المكان واستبعاد الآثار الأخرى من حصيلة الاكتشافات والحفريات الأثرية[54].

مثال آخر هو «التعديل رقم 116 لقانون التخطيط والبناء» الذي سُن في عام 2017 ولكنه دخل حيز التنفيذ بالكامل في عام 2019. حيث زاد من صعوبة حصول سكان القدس الفلسطينيين على تصاريح بناء من خلال السماح بنقل سلطة أخذ القرارات فيما يخص شؤون التخطيط إلى هيئة وطنية، وتدخل قضائي محدود في قضايا الهدم، مع فرض المزيد من العقوبات المالية العالية[55].

جريمة حرب

إن ما فعلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحي المغاربة، ومن ثم الأحياء الفلسطينية الأخرى، يعكس سياسة استعمارية استيطانية ممنهجية ترقى إلى مستوى جريمة حرب وفقًا للمادة 8 (4) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، التي تنص على أن «التدمير الواسع النطاق والاستيلاء على الممتلكات، دون أن تبرره ضرورة عسكرية، أو نُفذ بطريقة غير مشروعة وتعسفية» [56]؛ يعتبر جريمة حرب.

علاوة على ذلك، أخفقت دولة الاحتلال في الامتثال لالتزاماتها بموجب المادة 27 من أنظمة لاهاي لعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة وبروتوكولاتها الإضافية، لحماية التراث الثقافي للسكان المحتلين، بما في ذلك أثناء الأعمال العدائية.

وفقًا لقانون لاهاي لعام 1954، يشمل «التراث الثقافي» «الممتلكات المنقولة أو غير المنقولة ذات الأهمية الكبيرة للتراث الثقافي لكل شعب، مثل المعالم المعمارية، [...] المواقع الأثرية [...]، وكذلك المجموعات العلمية والمجموعات الهامة من الكتب أو المحفوظات «[57].

وتعتبر هذه الاعتداءات المتعمدة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على التراث الفلسطيني انتهاكًا جسيمًا حسب اتفاقية جنيف.

54) الرؤية الفلسطينية ، (2022) ، حماية التراث الثقافي والأماكن المقدسة في القدس المحتلة.
55) الكنيست «تزيد الطين بلة» بالموافقة على قانون كامينيتس. عدالة. (اختصار الثاني.). https://www.adalah.org/en/content/view/9074
56) نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، ص 7 https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/RS-Eng.pdf
57) اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح وبروتوكولاها (1954 و 1999) - النصوص الأساسية ، المادة 1، https://en.unesco.org/sites/default/files/1954_Convention_EN_2020.pdf

Palestinian Vision Organisation
Al-Rashid St. Jerusalem Arab Chamber of
Commerce Building - Jerusalem

Tel: 02-6285080 | info@palvision.ps | www.palvision.ps

palestinian.vision | PalestinianVision | pal_vision

palvision2014 | pal-vision